

عدد خاص

مجلة الخليل

مجلة جامعة نزوى للدراسات الأدبية واللغوية

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

تصدر عن مكتب النشر بجامعة نزوى

الندوة الدولية

الشيخ منصور بن ناصر بن محمد الفارسي

حياته وفكره

(ت: 1396هـ / 1976م)

الأعمال المحكمة والكلمات والقصائد المقدمة للندوة الدولية التي أقامها مركز الخليل بن أحمد
الفرهيدي للدراسات العربية والإنسانية، بجامعة نزوى

يومي الإثنين والثلاثاء 8-9 شعبان 1439هـ / 23 - 24 إبريل 2018م

الترقيم الدولي:

2523-0832

مجلس الإشراف على المجلات العلمية بجامعة نزوى

أ.د. أحمد بن خلفان الرواحي

رئيسا

رئيس جامعة نزوى

أ.د. عبد العزيز بن يحيى الكندي

عضوا

نائب الرئيس للشؤون الأكاديمية

أ.د. أحمد بن سليمان الحراسي

عضوا

نائب الرئيس للدراسات العليا والبحث العلمي والعلاقات الخارجية

رئيس التحرير:

د. محمود بن ناصر الصقري

هيئة التحرير

الدراسات اللغوية:

أ.د. سعيد جاسم الزبيدي

أ.د. محمد كراكي

د. مسعود بن سعيد الحديدي

د. يعقوب بن سالم آل ثاني

الدراسات الأدبية والنقدية:

د. محمد الغزي

د. محمد بن حمود الرواحي

الترجمة:

د. سيد بشير أحمد

منسق التحرير:

محمد بن علي الإسماعيلي

التصميم والإخراج الفني:

حبيب بن جمعة الكندي

العلاقات العامة:

جوخة بنت سيف التوبية

سعر النسخة:

سلطنة عُمان ودول الخليج العربية ريالان عمانيان.

الدول العربية خمسة دولارات أمريكية.

خارج الوطن العربي عشرة دولارات أمريكية.

الاشتراكات

سلطنة عُمان للأفراد أربعة ريالان عمانية، للمؤسسات ثمانية ريالان عمانية، دول الخليج للأفراد ستة ريالان عمانية، للمؤسسات اثنا عشر ريالاً عمانياً، خارج الوطن العربي للأفراد عشرون دولاراً أمريكياً، للمؤسسات أربعون دولاراً أمريكياً.

تسدّد الاشتراكات مقدّماً بحوالة مصرفية باسم المجلة، مضافاً إليها عمولة البنك المحول عليه المبلغ في سلطنة عُمان، على العنوان الآتي:

رئيس تحرير مجلة الخليل- مركز الفراهيدي

ص.ب. ٣٣ ، الرمز البريدي ٦١٦ بركة الموز – مدينة نزوى – سلطنة عمان

البريد الإلكتروني: alkhalilcenter@unizwa.edu.om

اللجنة العلميّة للندوة

د. محمّد بن ناصر المحروقي
الشيخ ناصر بن منصور الفارسي
د. مصطفى بن محمد شريقي
د. محمّد بن يحيى الراشدي
د. سليمان بن سالم الحسيني
أ. د. سعيد جاسم الزبيدي
د. محمود بن يحيى الكندي
أ. عبدالله بن محمد العبري

هيئة تحرير الكتاب المحكّم

د. سليمان بن سالم الحسيني
أ. خليل بن محمّد الحوقاني
الشيخ ناصر بن منصور الفارسي
أ. محمد بن علي الإسماعيلي

هيئة تحكيم الأبحاث

أساتذة ودكاترة من جامعات عدة بسلطنة عُمان

• الآراء الواردة في الأبحاث المنشورة لا تعبر عن رأي المؤسسات المنظمة للندوة، أو الناشر، ولكن تعبر عن رأي كتابها.

تمهيد

عقدت الندوة الدولية (الشيخ منصور بن ناصر بن منصور الفارسي- ت: 1396 هـ / 1976 م: حياته وفكره)، في رحاب جامعة نزوى، بقاعة الشهباء، يومي الاثنين والثلاثاء 8-9 شعبان 1439 هـ / 23 - 24 إبريل 2018 م. رعى الندوة معالي الشيخ سعود بن سليمان بن حمير النبهاني، مستشار الدولة، وحضرها علماء وقضاة وأساتذة وباحثون وأدباء وشعراء ومختصون وطلبة من عُمان والجزائر وتونس ومصر وسورية ولبنان، قُتِّموا فيها 21 مداخلة. نَظَّم الندوة مركزُ الخليل بن أحمد الفراهيدي للدراسات العربيَّة والإنسانيَّة، ممثلاً لجامعة نزوى، بالتعاون مع أسرة الشيخ العلامة الفارسي؛ بهدف:

- خدمة الحضارة العمانية؛ بالتعريف بعلم من أعلامها في العصر الحديث.
- التعريف بمؤلفات الشيخ الفارسي المطبوعة والمخطوطة وحثَّ الدارسين على تحقيق وإخراج المؤلفات غير المنشورة بعد.
- التقييم الموضوعي لآراء الشيخ الفارسي وآراء الدارسين لأثاره.

وتناولت الندوة شخصية العلامة الفارسي من خلال خمسة محاور وهي:

- نشأته وحياته وعلاقاته بعلماء عصره.
- منهجه في التعليم.
- الدور القضائي والإصلاحي في المجتمع.
- التأليف الفقهي واللغوي والبلاغي وشعره المنظوم.
- ممارسته في الطب التقليدي.

يشتمل هذا الكتاب على الكلمات الرسميَّة للمنظِّمين، والبيان الختامي، والقصائد الشعريَّة التي أُلقيت في الندوة، وكلمة المتحدث الرئيس، سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي المفتي العام للسلطنة، والكلمات العلمية، والبحوث المحكَّمة التي أُلقيت في الندوة. ويمكن الاطلاع على التسجيل الكامل لأعمال الندوة في (اليوتيوب) على موقع مركز الخليل بن أحمد الفراهيدي على الرابط الآتي:

<https://www.youtube.com/user/AlkhalilCenter/videos>

ولا يفوتنا أن نتقدِّم بالشكر الجزيل إلى كلِّ من أسهم في هذه الندوة العلمية الهادفة، بالمشاركة فيها بالعمل أو الرأي أو المال، وفي تحكيم بحوثها، وتدقيقها، وإخراجها وطباعتها ونشرها.

المحرِّرون.

كلمة مدير مركز الخليل بن أحمد الفراهيدي للدراسات العربية والإنسانية

د. محمد بن ناصر المحروقي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيد الأنبياء والمرسلين. سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

معالي الشيخ سعود بن سليمان بن حمير النبهاني، مستشار الدولة، الموقر

سعادة الشيخ أحمد بن سعود السيابي رئيس مكتب الإفتاء، الموقر

الأستاذ الدكتور أحمد بن خلفان الرواحي رئيس الجامعة، الموقر

الشيخ الجليل ناصر بن منصور الفارسي، الموقر

ضيوفا الكرام،

أصحاب المعالي والسعادة والفضيلة،

أيها الآباء والأساتذة والطلبة،

السلام عليكم جميعا ورحمة الله وبركاته، وأهلا وسهلا بكم في جامعتكم جامعة نزوى وفي هذه التظاهرة العلمية المهمة التي تجمعنا في هذا اليوم المبارك.

إن هذا اللقاء لهو من سوانح الدهر القليلة التي ينبغي أن تقتنص ويستفاد منها في طرح المهم والملح من موضوعات البحث العلمي. وعماننا والحمد لله تشهد نهضة علمية نشطة، وقد انتشرت الجامعات والمراكز البحثية في ربوع الوطن. والأسئلة التي تطرح نفسها:

هل استراتيجيات البحث العلمي في مجال العلوم الإنسانية تتسم بالقوة والديمومة؟

هل الإنتاج المعرفي في هذا المجال الحيوي يصل لسقف المأمول والممكن؟

هل نستطيع بلورة خطة استراتيجية وطنية فاعلة للاهتمام بالتراث الثقافي العماني؟

وبالنظر إلى تاريخ عمان العظيم الضارب في القدم والغزير في الإنتاج، من جهة، والدراسات التي تستبطن هذا الإنتاج نشعر بالأسى الشديد على الفارق الكبير بينهما، وعلى التقصير الكبير في تقديمه للعالم محققاً مدققاً وفقاً للرؤى العلمية المعاصرة.

ولا بد من الإشارة - ولو سريعاً - أن الاحتفاء بالماضي لا يعني قولبته وإكسابه التقديس، بل لا بد من نخله ودراسته دراسة موضوعية تأخذ سمينه وتترك الغث منه.

إن آلاف المخطوطات وعشرات الآلاف من الوثائق المتصلة بالتاريخ والتراث العماني والمتوزعة في أماكن مختلفة داخل عمان، وخارجها في فارس والهند والبرتغال وشرق أفريقيا تتعرض يوماً بعد يوم للضياع، وتعرض لحملة منظمة لجمعها وتزييفها وإعادة تقديمها وفقاً لرؤى، أقل ما يقال عنها إنها ضد مصلحة عمان. وقد التقيت في إرشيف جوا بالهند مؤرخاً هندياً استقطبته دولة الجوار ليجمع الوثائق الخاصة بالجزيرة العربية ويترجمها إلى اللغة الإنجليزية ويعلق عليه بما يوضح سياقها ومداخلها. وقد أنجز هذا المؤرخ العديد من المجلدات في الوقت الذي التقيت به. قال لي: "أنت أول عماني التقي به رغم أنني أدرس تاريخكم من خلال الوثائق البرتغالية من عشر سنوات على الأقل. كم أنتم لا هون عن تاريخكم!!". وقال: "لقد قرأت كثيراً عن مسقط وصحار ونزوى وغيرها من المدن العمانية وتتوق نفسي لزيارتها". وتابع قائلاً: "أتساءل دوماً، لماذا يهمل العمانيون تاريخهم بينما يسعى غيرهم للاستفادة من هذا التاريخ!!".

وفي إرشيف جوا وجدت الكثير من الوثائق المتصلة بالعلاقة المطردة بين العمانيين والبرتغاليين. وبشكل خاص رأيت وثائق متصلة بديو. وهي جزيرة هندية وقعت فيها حرب بين

العمانيين والبرتغاليين، غنم فيها العمانيون غنائم ضخمة، ومن تلك الغنائم بنيت قلعة الشهباء في نزوى. وفي التاريخ العماني لا توجد معلومات كافية عن هذه الواقعة سوى سطرين وردا في كتاب تحفة الأعيان.

وعودة إلى الأسئلة المطروحة أعلاه حول استراتيجياتنا لجمع التراث العماني وتوثيقه ونشره ودراسته أقول من واقع معاش: إننا بعيدون جدا عن بلوغ المأمول. ولا بد للمراكز العلمية بالجامعات أن تضطلع بدورها الحقيقي في القيام بالبحوث العلمية الجادة المنظمة. وكذلك على المجتمع بمؤسساته المدنية والأهلية والقطاع الخاص أن يرفد هذه المبادرات بالدعم المادي والدعم المعنوي. والجهات الرسمية تضطلع بدورها بلا شك، غير أن التراث العماني أوسع وأكثر تشعبا من أن تتصدى له مؤسسة واحدة مهما كان حجمها.

تأتي هذه الندوة الدولية "الشيخ منصور بن ناصر الفارسي حياته وفكره" مساهمة من جامعة نزوى، ممثلة في مركز الخليل بن أحمد الفراهيدي للدراسات العربية والإنسانية في المسار المشار إليه من الدراسة الموضوعية المتأنية للتراث العماني، وتقديمه تقديما علمياً وفقاً للمناهج الحديثة. وهذه الندوة امتداد للندوة الدولية "الإمام محمد بن عبدالله الخليلي ودوره العلمي والحضاري في عمان". فالشيخ الفارسي أحد أركان هذه الدولة. وأكثر معاصريها إنتاجاً في علوم الشريعة والعربية. وتكفي الإشارة أن للشيخ الفارسي خمسة عشر عملاً لم ير النور سوى أربعة إصدارات منها.

إن الرسالة الأولى التي تبعثها هذه الندوة إلى الباحثين والأكاديميين هي المبادرة إلى تحقيق تلك المخطوطات ونشرها. ولأجل ذلك، ولغرض تحفيز شدة الباحثين ارتأت اللجنة المنظمة وضع مسابقة لكتابة البحوث الرصينة عن إنتاج الشيخ الفارسي، معتمدة على مخطوطاته ووثائقه. وستقدم للفائزين جوائز قيمة. وسينشر في القادم من الأيام المزيد من التفاصيل حول هذه الجائزة.

اسمحوا لي - باسمكم جميعاً - أن أرحب بالأساتذة الأفاضل من الدول العربية الشقيقة، ضيوف هذه الندوة، بل ضيوف عمان جميعها، أن أرحب بهم في بلدهم وبين إخوانهم. وأن اعتذر إليهم عن أي تقصير تنظيمي غير مقصود. متمنيا لهم طيب الإقامة في عمان، والاستفادة من الندوة والاستمتاع بالبرنامج الثقافي المعدّ بعناية؛ لكي يقدم الهوية العمانية ببساطة وعمق. والشكر موصول للشيخ ناصر بن منصور الفارسي الذي سعدنا جميعا في مركز الفراهيدي بالعمل معه على مدى أكثر من سنتين، فرأينا النشاط والجد والحكمة والخبرة. ولا أنسى عندما طلبنا منه بعض وثائق والده الشيخ منصور، وكنا نأمل أن نحصل على نسخ مصورة، فجاءنا بأربع حقائب مملآى بالوثائق الأصلية. وهذا من ثقته، جزاه الله خير الجزاء.

والشكر والتقدير لأعضاء اللجان وجميع العاملين والجنود المجهولين الذين ساهموا ويساهمون بمهنية وحب وصمت. والشكر لوسائل الإعلام المختلفة على تغطياتها أعمال هذه الندوة منذ المؤتمر الصحفي للإعلان عن الندوة حتى الآن. وللهيئة العامة للإذاعة والتلفزيون جزيل الشكر والتقدير على توثيق الندوة وتغطية وقائعها.

وشكر خاص مستحق لمجموعة من الأفراد الداعمين الماليين لهذه الندوة الذين فضلوا أن تبقى أسماؤهم غير معلنة. زادهم الله خيرا. والشكر والتقدير للمجموعة الشبابية التي انبرت لتوثيق هذه الندوة وإعداد فلم وثائقي عن الشيخ المحنقى به.

وفقكم الله جميعا لما يحبه ويرضاه، وحفظ الله عمان وقائدها المفدى وشعبها المعطاء، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة أسرة الشيخ العلامة منصور بن ناصر الفارسي

ناصر بن منصور بن ناصر الفارسي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وخير الخلق أجمعين، محمد النبي الأمين، وعلى آله وصحبه الغر الميامين، وعلى تابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

معالي الشيخ الجليل سعود بن سليمان بن حمير النبهاني الموقر، مستشار الدولة راعي هذه الندوة المباركة، سعادة الشيخ أحمد بن خلفان الرواحي رئيس جامعة نزوى،

سعادة الشيخ أحمد بن سعود السيابي أمين عام مكتب الإفتاء،

سعادة الشيخ حمد بن سالم بن سيف الأغبري والي نزوى،

أصحاب السعادة،

أصحاب الفضيلة،

المشايخ الأجلاء،

الدكاترة الأدباء الباحثون،

أيها الحفل الكريم:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وبعد:

فبالإصالة عني وبالإنبابة عن أسرة الشيخ العلامة سيدي الوالد المحتفى به رحمه الله، أتقدم إليكم معالي الشيخ الوزير الموقر وجميع الحضور الكرام بشكرنا الجزيل وثنائنا الجميل على تفضلكم برعاية الندوة وتشريفكم لنا بالحضور مع أصحاب السعادة والفضيلة والمشايخ والجمع الكريم قاطبة.

كما نتقدم بالشكر والامتنان، والثناء وأصدق العرفان لجامعة نزوى الشامخة على احتضانها هذه الندوة الدولية عن حياة الشيخ العلامة سيدي الوالد رحمه الله، العلمية والعملية، وما أثاره وأثره على مسار الحياة في المجتمع منذ تخرجه من مدرسة الإمام الرضي محمد بن عبدالله الخليلي، رحمه الله تعالى، وحتى وفاته يوم السابع والعشرين من جمادى الثانية 1396 هـ الموافق الخامس والعشرين من يوليو 1976م. لقد قضى رحمه الله مدة أربعة وستين سنة بذل خلالها الجهد بجد واجتهاد يعطي ما وهبه الله إياه من العلوم ولم يأل جهدا في أداء رسالة العمل، مختلفة الجوانب والأداء، تدريسا وقضاء وولاية وشعرا وإفتاء واستطبابا، وإلى جانب ذلك كله زعيما في جماعته يجله الجميع.

لقد ترك، رحمه الله، ثروة علمية: ما يقارب خمسة عشر مؤلفا بين كتاب ورسالة في مختلف العلوم والمعارف، في الفقه وأصوله والأحكام وأصولها، وفي العربية من نحو وبلاغة والطب الشعبي وديوان شعر ضمنه جميع فنون الشعر ينضح بالفصاحة والعذوبة وقوة السبك.

معالي الشيخ الوزير راعي هذه الندوة،

أصحاب السعادة والفضيلة،

المشايخ الأجلاء،

الدكاترة الباحثون،

الطلبة والطالبات،

أيها الحضور الكرام:

إن هذه الندوة ستفتح آفاقا واسعة أمام الباحثين والقراء والمطلعين للاطلاع والفهم لعلم من أعلام عمان العاملين، كان غير معروف لدى الكثير منهم، مما يكون لاطلاعهم مردود علمي كبير سيبرز في إثرائهم المعرفي البحثي وتبريزهم لمكلة هذا العالم علما وعملا.

إن للجامعات أدوارا شتى لا تقتصر على احتضان الطلبة وتدريسهم مختلف العلوم وإروائهم من ينابيع المعارف، بل فتحت رحابا فسيحة من التنوير والتعريف بأمجاد عمان وما تركوه لنا من تراث علمي مشرف على مر العصور.

وهذه جامعة نزوى تسير في الريادة على هذا النهج، فجزى الله الخير القائمين عليها رئيسا ومسؤولين ودكاترة وباحثين. كما نخص بالشكر مشايخ العلم الأجلاء الدكاترة الذين شاركوا ببحوثهم من داخل وخارج السلطنة دون تخصيص ولا تشخيص رفعا للحرص.

وختاما لكلمتي أكرر شكري للجميع.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

البيان الختامي لندوة الشيخ الفارسي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

فقد تمت بعون الله وحسن توفيقه أعمال الندوة الدوليّة: «الشيخ العلّامة منصور بن ناصر بن محمد الفارسي (ت: 1396هـ / 1976م) حياته وفكره»، التي أقيمت يومي الاثنين والثلاثاء، 7-8 شعبان 1439هـ / الموافق 23-24 أبريل 2018م، التي نظّمها مركز الخليل بن أحمد الفراهيدي للدراسات العربيّة والإنسانيّة، بقاعة الشهباء - جامعة نزوى.

وعُرضت خلال اليومين خمس وعشرون (25) ورقة بحثية، من مشاركين من الدول الآتية: سلطنة عُمان، لبنان، سوريا، مصر، تونس، الجزائر، بالإضافة إلى فعاليات ثقافية مصاحبة، داخل الجامعة وخارجها. وبعد مناقشات علميّة مثريّة، خرج الباحثون بالتوصيات الآتية:

- (1) الاعتناء بتحقيق تراث الشيخ الفارسي المخطوط، منثورِه ومنظومِه.
- (2) مراجعة الكتب المحقّقة للشيخ الفارسي، وإعادة تحقيقها بالتعاون مع محققين أكفاء، وطباعتها وإخراجها بشكل أفضل.
- (3) العناية بأرشيف الشيخ الفارسي القضائي، وتجميعه لا سيما أرشيف المحاكم.
- (4) توجيه الباحثين إلى ضرورة العناية بدراسة النتاج العلمي، وتحليله، من الناحية التربويّة والأدبيّة والفقهية، والقضائيّة، وإبراز ما تفرّد به من آراء، لا سيما في مجال القضاء، ومقارنتها مع الأحكام القضائيّة المعاصرة.
- (5) إعداد دراسة متكاملة عن شخصيّة الشيخ الفارسي من جميع جوانب حياته الاجتماعيّة والفكريّة، والسياسيّة، والعلميّة والقضائيّة.
- (6) إنشاء موقع إلكتروني باسم الشيخ الفارسي، يتضمّن التعريف بشخصيته، ومؤلفاته،

المخطوطة والمطبوعة، وكل ما أُلّف حوله، بالإضافة إلى أعمال الندوة المسجلة، لتسهيل الحصول على المخطوطات والوثائق للباحثين.

(7) الاستفادة من الشعر التعليمي للشيخ الفارسي، في المناهج التعليمية المعاصرة.

(8) دراسة الحياة الدينية والعلمية والفكرية والاجتماعية والفلاحية في عمان من خلال تراث الشيخ الفارسي.

(9) العمل على إنجاز عمل موسوعي عن أعلام عُمان عبر التاريخ، يتضمن معلومات واسعة عنهم، مع تدارك النقص في بعض التراجم. مع إضافة الأعلام الذين لم ترد لهم ترجمات.

(10) تسمية المؤسسات التعليمية والمراكز البحثية، وأهم مرافقها بأسماء الأعلام العمانيين الذين كان لهم دور بارز في الحياة الفكرية، والسياسية.

والله الموفق والمعين، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة المتحدث الرئيس سماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي، المفتي العام لسلطنة عُمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد، فإن الاحتفاء بالعلماء واجب على الأمة وهو تعظيم للعلم وأهله. فالعلماء، كما قيل، هم أحياء بسبب ما يتجدد للناس من نفعهم، فهم وإن رمت أجسامهم في القبور، إلا أنهم أحياء بما قدموه لله، سبحانه وتعالى، وبما قدموه إلى الناس من خير من خلال مؤلفاتهم، ومن خلال فتاواهم، ومن خلال تبصيرهم بدينهم وإرشادهم إلى الحق وتعريفهم به، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر. فإن هذا كلهم مما يتجدد له الأجر، كما جاء في الحديث عن النبي، صلى الله عليه وسلم: «إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ: صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ، أَوْ عِلْمٍ يُنْتَفَعُ بِهِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ».

فالإنسان ولو خرج من هذا العالم إلى عالم البرزخ فإنه إن كان قدم نفعاً للناس وصار هذا النفع متجدداً يتجدد له أجره. والعلم لا ريب أنه يتجدد في العصور، في كل عصر عندما يُنشر ويُبين. والآن قد هباً الله، سبحانه وتعالى، نشر مآثر أهل العلم بالمطابع التي تسجل مؤلفاتهم وتنشرها فيما بين الناس.

وإن من العلماء الذي لهم القدر الكبير والمكانة العالية في هذا المجتمع العماني، الشيخ العلامة منصور بن ناصر بن محمد الفارسي، الذي كان قاضياً في أيام الإمام الخليلي وصار قاضياً من بعد في عهد السلطان سعيد بن تيمور. فهو معروف بعلمه ومعروف بقضائه ومعروف بصرامته في القضاء؛ بحيث كان لا يجامل أحداً، وإنما يحرص على كلمة الحق يقولها، وعلى الحق ينفذه بين الناس من خلال حكمه بينهم. مع هذا كله، خلد الله، سبحانه وتعالى، له ذكره بما

تركه من مؤلفات سواء منها ما كان يتعلق بجانب الفقه، أو كان منها ما يتعلق بجانب علوم العربية والأدب، فكلها مؤلفات نافعة. ولا ريب أن الخلف إن قدر للسلف واحتفى به وسار على نهجه، فإن مآثر ذلك السلف تتجدد في الخلف، فخير الناس من كان ذا حسب قديم وولد لنفسه حسبا جديدا بما يقدمه من الأعمال النافعة. فعندما يحتفى بهذه النماذج من العلماء الربانيين الذين أولوا الشريعة الإسلامية عناية بالغة، لا ريب أن أولئك المحتفين بهم يتجدد فيهم الخير بتجدد هذا الاحتفاء، وتجدد المآثر التي خلدها المحتفى بهم من خلال مؤلفاتهم، ومن خلال فتاواهم، ومن خلال تبصيرهم للناس وأمرهم إياهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر.

وبهذا تتجدد دعوة الإسلام، هذه الدعوة التي جعلها الله، سبحانه وتعالى، أمانة في أعناق الأمة؛ بحيث أوجب على الجميع أن يقوموا بها عندما قال عز من قائل: (وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ). وهذه هي ميزة هذه الأمة؛ إذ هذه الأمة نبيها وأتباعه كلهم يقومون بالدعوة إلى الله، سبحانه وتعالى. فإله تعالى ميز هذه الأمة وفضلها على غيرها من الأمم بتحملها هذه الأمانة؛ أمانة الأمة، إذ قال تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ).

وقد بين الله، سبحانه وتعالى، أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر معقد الترابط بين هذه الأمة، عندما قال عز من قائل: (وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيُطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَٰئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ). فأنتم ترون أنه، سبحانه وتعالى، ذكر هنا في معرض بيان وجوب الترابط بين المؤمنين والمؤمنات برباط الولاية التي تشد بعضهم إلى بعض معقد هذا الترابط، فبين أنه يتكون من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وطاعة الله تعالى ورسوله. ومعنى ذلك، أن الولاية إنما تتم بين الناس بالحفاظ على هذه المقدسات. وقدّم الله، سبحانه وتعالى، هنا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة، كما قدمهما في آية آل عمران على الإيمان بالله، وما ذلك إلا أن الإيمان بالله والحفاظ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة، إنما يتحقق ذلك كله بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وقد بين الله، سبحانه وتعالى، أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لا بد أن يكونا على بصيرة، فقد قال الله، سبحانه وتعالى، خطابا لنبيه الأعمم، صلوات الله وسلامه عليه: (قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي). فلا بد أن تكون الدعوة على بصيرة. وقد بين الله، سبحانه وتعالى، ما هي البصيرة، فبين أنها الفقه في دينه عندما قال عز من قائل: (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِنْهُمْ طَائِفَةٌ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ)، فالتفقه بالدين هو مناط الإنذار؛ إذ لا يمكن أن يقوم أحد بالإنذار إلا عندما يكون متفقا في دين الله، سبحانه وتعالى، عارفا. ومعنى هذا، أن الفقهاء هم رادة الإصلاح ودعاة الناس إلى الخير، وهم الأمازون بالمعروف النهاون عن المنكر. ومن خلال ما خلدوه من مآثرهم الفقهية يتجدد للناس هذا الخير؛ بحيث يتجدد فيهم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والمحافظة على واجبات الدين، ومنها إقام الصلاة وإيتاء الزكاة، وبهذا يتحقق الترابط بينهم.

والشيخ العلامة منصور بن ناصر بن محمد الفارسي، كان، رحمه الله، من أبرز العلماء الذي اهتموا بهذه الجوانب كلها، من الذين اهتموا بالفقه في دين الله سبحانه، فقد تضرع أولا بالفقه في دين الله، ثم تحمل أمانة القضاء بموجب هذه الفقه بين الناس، حتى ينتشر فيهم العدل وتسود بينهم الطمأنينة؛ إذ لا ينتشر العدل بين الناس إلا بالحكم العادل الذي يعطي كل ذي حق حقه. فالعدل حق للجميع كما قال الله، سبحانه وتعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَىٰ أَنفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ)، وقال: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ ۗ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ أَلَّا تَعْدِلُوا ۗ اْعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ). فالعدل لا ريب أنه هو الذي يجمع شتيت الناس، وهو الذي ينتزع السخائم والأحقاد من قلوبهم. فالقيام بالعدل بين الناس أمانة كلفتها هذه الأمة؛ ولذلك نجد في كتاب الله، سبحانه وتعالى، التأكيد على العدل عند جميع الناس، فالله تعالى يقول: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ). وقد أطلق هنا بحيث أمر بالحكم بالعدل بين جميع الناس، ولم يخص ذلك المؤمنين وحدهم، فكل أحد له حق سواء كان برا أم فاجرا، وسواء كان مؤمنا أم كافرا، وسواء كان قريبا أم بعيدا، وسواء كان بغیضا أم حبيبا؛ إذ الشنآن لا يقف حاجزا دون

إبتاء كل ذي حق حقه. فإذن، القائمون بالقسط هم صمام الأمان بين الناس؛ حتى تنتزع من صدورهم السخائم والأحقاد، ويسود في الناس الوئام والسلام والمحبة والشفقة والحنان.

وبتجديد ذكريات هؤلاء العلماء العابدين، يتجدد ما قدموه من خير، ويتجدد ما قدموه من العدل بين الناس؛ بحيث يتمثل هذا العدل واضحا في سلوكهم الذي يُخَلَّد ذكره. ثم مع ذلك أيضا يتجدد ما قدموه من فقه في دين الله الذي هو مناط التذكير بأمر الله، سبحانه وتعالى ونهيه، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. فلذلك، نغتنب أيما اغتباط عندما يقوم الخلف بإعادة سيرة السلف وتذكير الناس بهذه السيرة، وحظهم على اتباعها، وأمرهم بالتمسك بها، والله، سبحانه وتعالى، ولي التوفيق.

نسأله سبحانه أن يجزي القائمين على هذه الندوة خيرا، وأن يبارك في أعمالهم، وأن يوفقهم دائما لأعمال الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويوفق جميع الناس لذلك حتى تكون هذه الأمة، أمة جديرة بالأمانة التي ألقيت على عاتقها؛ لتكون خير الأمم تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله. وفق الله الجميع للخير، وشكر الله سعي القائمين بهذه الأعمال الخيرة بإخلاص وتقرب إلى الله، والله تعالى ولي التوفيق. وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

كلمة سعادة الشيخ أحمد بن سعود السيابي، الأمين العام بمكتب الإفتاء.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

معالي الشيخ الجليل سعود بن سليمان بن حمير النبهاني مستشار الدولة راعي هذه المناسبة العزيزة الإيمانية الكريمة.

أصحاب السعادة، وأصحاب الفضيلة، أهل العلم وأهل الفكر وأهل القلم.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،

الشكر يتوجب بل يرتفع إلى هذه الجامعة العتيدة جامعة نزوى ممثلة في مركز إمام اللغة والأدب الخليل بن أحمد الفراهيدي، ذلكم العلم الذي يفتخر به العرب والعربية والعروبة ويفتخر به المسلمون ديناً وعلماً.

الحديث عن علم من أعلام عُمان ألا وهو شيخنا العلامة الجليل منصور بن ناصر بن محمد بن سيف الفارسي .

بطاقة التعريف لشيخنا الفارسي:

هو الشيخ العلامة منصور بن ناصر بن محمد بن سيف بن محمد بن عدي بن فارس بن صالح بن ناصر بن محمد الفارسي الفنجايي النزوي. لا شك أن الشيخ منصور ينتمي إلى أسرة علمية دينية. هذا التوجه لأسرة الشيخ الفارسي حسب استقرائي هو منذ آبائه الكرام، وتوجه الأسرة هذا ، هو توجه من عهد جده الشيخ محمد بن سيف الفارسي الذي شهد له الجميع بالفقه فقد كان فقيهاً وكان قاضياً ووالياً على بدبد وكان زاهداً، وقد أقام علاقات وطيدة مع علماء

عصره، كالشيخ الأمير صالح بن علي الحارثي والشيخ المحقق سعيد بن خلفان الخليلي والشيخ الإمام نور الدين السالمي وغيرهما من مشايخ زمانه. ثم ينتقل المجد العلمي والفضل إلى ابنه الشيخ ناصر بن محمد الذي كان يلقب بأبي المكارم والذي قال عنه الشيخ القاضي محمد بن راشد الخصيبي في كتابه (شقائق النعمان): "الشيخ ناصر بن محمد من فحول الرجال ومن أجوادهم"، ويأتي الشيخ العلامة العلم منصور بن ناصر الفارسي ليوصل المسيرة العلمية ومسيرة الفضل ويتحقق له ما لم يتحقق للسابقين من آباءه الكرام . فقد كان علامة جليلاً ولو تتبعنا سيرته الجليلة نجده أنه ولد في سنة 1313هـ ولكن دعونا ننظر نتيجة عبقريته ونتيجة تمكنه .

بدايته في العمل:

بدأ يعمل مدرساً سنة 1329هـ أي عندما كان عمره 16 سنة، عينه الإمام الخليلي رضوان الله تعالى عليه مدرساً في بلدة (فنجبا) ثم بعد ثلاث سنين عينه قاضياً ووالياً على ولاية بدبد، وكان عمره التاسعة عشرة ثم انتقل إلى نزوى سنة 1361هـ ، ليكون بجوار إمام المسلمين الإمام محمد بن عبدالله الخليلي.

لاشك أن فترة وجود الشيخ منصور في نزوى كانت فترة من أخصب فترات حياته، فقد تكونت بينه وبين الإمام الخليلي علاقة القرب؛ فقد كان كما يقول روبرت جبران أنه كان سكرتيراً وأنه كان مستشاراً، فذلك القرب من الإمام الخليلي لا شك أنه أعطاه المكانة العلمية و الاجتماعية، وصارت بينه وبين علماء عصره صلات وثيقة كالتي بينه والشيخ خلفان بن جميل السيابي، وكذلك مع الشيخ سيف بن حمد الأغبري والشيخ سالم بن سيف الأغبري وغيره من علماء عصره. ومن هذه التجربة ومع هذا العمل عايش الشيخ منصور ثلاثة من الحكام، فقد كان مع الإمام الخليلي كما ذكرت حتى توفي الإمام عام 1373هـ، ثم عمل قاضياً مع الإمام غالب بن علي الهنائي، ثم عمل قاضياً مع السلطان سعيد بن تيمور حتى وفاته.

في هذه الفترة كان عنده العديد من الطلبة درسوا عليه، أولاً في بلده فنجا ثم درسوا عليه في نزوى، وتخرج على يديه عدد من العلماء وقد كان حواريه حقيقة هو شخص أعتبره حوارى الشيخ منصور ألا وهو الشيخ سيف بن محمد الفارسي؛ لذلك فإن معظم المعلومات عن الشيخ منصور الفارسي معظمها إن لم يكن كلها، مصدرها حواريه الشيخ سيف بن محمد الفارسي الذي كان من أخص تلاميذه، والذي كتب عن الشيخ منصور الفارسي .

طبعاً عاش الشيخ منصور في نزوى في عهد دولة الإمامة ودولة السلطنة 54 سنة، هذه أخص فترات حياته عطاءً علمياً، وصار مرجعاً وكان مستشاراً في عهد الإمامين الإمام الخليلي والإمام غالب.

هناك قضية سياسية، وهنا تظهر حكمة الشيخ منصور وحنكته، من المعلوم أنه منذ عام 1913م أي 1331هـ، نشأت في الداخل دولة الإمامة، وفي مسقط وما يتبعها كانت دولة السلطنة، فكانت الأرض العمانية تحكم من قبل نظامين سياسيين، بعد ذلك حدث تغيير في النظام فقد انتهت دولة الإمامة وجاءت دولة السلطنة على كل الأراضي العمانية بتاريخ 15 ديسمبر 1955م حيث أخذ السلطان سعيد بن تيمور نزوى وكل عُمان الداخل التي كانت خاضعة للإمامة؛ فانتقل الإمام غالب من نزوى ولازم بيته في (بلاد سبت)، وهنا حدث الاختلاف الفقهي وهو: هل إمامة الإمام غالب باقية أم إنها انتهت بخروجه من نزوى، معقل الدولة كما يسمى، إلى بلاده بلاد سبت؟ هنا في الحقيقة الشيخ منصور كان له موقف، ولكنه تغير فيما بعد حسب الواقع، الشيخ منصور أفتى بأن الإمام إذا خذلته الرعية تسقط إمامته وتبقى ولايته، أي تبقى له ولايته، التي هي ضد البراءة، أي هل تسقط الإمامة وتبقى الولاية؟ أم تسقطان معاً، كان رأي الشيخ منصور على أن الإمام غالباً كونه خذلته الرعية تسقط إمامته وتبقى ولايته. وهذه المسألة هي عينها التي وقعت في القرن الرابع الهجري للإمام راشد بن الوليد عندما زحف محمد بن يوسف بن وجيه عامل الدولة العباسية على عُمان فلما تخلت الرعية عن الإمام راشد بن الوليد رأى الشيخ أبو سعيد الكدومي إمام المذهب آنذاك إعطاءه العذر، وقال: إن الإمام إذا خذلته الرعية تسقط إمامته بالعذر الواضح وتبقى ولايته، فالظاهر أن الشيخ منصور أخذ الحكم من هنالك،

وإن كان لم يشر إليه في جواباته؛ لأنها نفس القضية وشبيهة بها. المهم أن هناك حدث الأمر، ولكن عندما جاء الدعم من خارج السلطنة لدولة الإمامة، وقامت بالمطالبة من جديد، قد نسميها ثورة أو مقاومة أو مطالبة، كتب الشيخ محمد بن سالم الرقيشي خطابه أن دولة الإمام غالب باقية ويجب مناصرتها، ومن ضمن الموقعين على هذا الخطاب الشيخ منصور بن ناصر الفارسي مع المشايخ الآخرين وهم الشيخ سيف بن حمد الأغبري وهلال بن سالم الكندي وسعود بن سليمان الكندي وكان الكاتب الشيخ سفيان بن محمد الراشدي . إذن هنا تغير موقف الشيخ منصور لأنه رأى رأياً آخر؛ فهل تعرّض لضغوط فرأى رأياً آخر؟ الله أعلم، ثم بعد ذلك حدثت حرب الجبل الأخضر ، والتي الآن ينشر عنها في الكتب . والظاهر أن الشيخ منصوراً تعرّض لضغوط هو والشيخ سيف بن حمد الأغبري ثم بقوا تحت حكم السلطان سعيد بن تيمور .

هنالك ملمح آخر هو استمرار صلاة الجمعة في نزوى. عندنا في المذهب الإباضي صلاة الجمعة في نزوى لا تقام إلا إذا كان الإمام موجوداً، وقديماً صلاة الجمعة تقام باستمرار وتحت أي ظرف سياسي في صحار فقط على اعتبار أنها من الأمصار التي مصّرها الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه، أما في نزوى وغيرها فيشترط وجود الإمام العادل، لكن في عهد السلطان سعيد بن تيمور استمرت صلاة الجمعة ومن المعلوم أنه قبل نصب الإمام سالم بن راشد الخروصي ما كانت تقام في نزوى، والسلطة السياسية من غير الإمامة تعترف بهذا الواقع الفقهي ، ومثلاً شرق أفريقيا عند ما كانت تحت حكم البوسعيد ما كانت تقام فيها الجمعة، وأول جمعة أقيمت في زنجبار عام 1986م، ولكن في عهد السلطان سعيد بن تيمور استمرت في نزوى، وأنا شخصياً أقول بأن الفضل يرجع إلى الشيخ منصور الفارسي لأنه ألف في هذه المسألة رسالة سماها (الدليل و البرهان في حكم ثبوت إقامة الجمعة زمن السلطان). لم أقرأ الرسالة، ولكن من عنوانها يفهم الموضوع، وكما يقال الكتاب يقرأ من عنوانه ، فاستمرت الجمعة ولم تنقطع بعد انتهاء دولة الإمامة الأخيرة واستمرت والحمد لله إلى يومنا هذا. والآن رأى العلماء أن إقامة صلاة الجمعة هي من المختلف فيه في المذهب ، ولذلك فمن الضرورة

بمكان أن تقام في كل مكان؛ لأن فيها التوعية الإسلامية وفيها التربية الإسلامية وفيها المواظ
وفيها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وإيجابياتها أكثر من عدم إيجابياتها لا أقول سلبياتها.
أنا من رأيي بأن الشيخ منصوراً له الفضل في هذه المسألة بالذات.

انتهت العشرون دقيقة وأثنى بالشكر لجامعة نزوى ممثلة في مركز الخليل بن أحمد، وكلمة
أقولها إلى أختينا و صديقنا الشيخ ناصر بن منصور الفارسي فإني أشكره على هذا الاهتمام الجيد
بالعلم والتواصل مع العلماء وأهل الفكر وعلى الاهتمام بتراث والده وتراث آبائه، فإني أشكره
جزيل الشكر على هذا الاهتمام الراقى، فهو الأديب، وهو الشاعر، وهو المفكر، وهو الذي يكمل
مسيرة آبائه؛ فجزاه الله خيراً. وجزى الله الجميع خيراً. وشكراً لكم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة فضيلة الشيخ الدكتور عبد الله بن راشد السيابي، نائب رئيس المحكمة العليا

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، سيّدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه،
وبعد:

فهذه ورقة مشاركة تتحدّث عن الشيخ العلامة القاضي منصور بن ناصر الفارسي من حيث فتاواه في الأحكام، تأصيلا واستدلالا ومناقشة وترجيحا، سواء منها ما يتعلّق بالمعاملات، أو أحكام الأسرة، أو في مسائل الدماء والقصاص والأروش وغيرها. فهو علامة متمكّن في الحكم وفي الفتوى، وله مكانة بارزة في عصره، لا سيّما في عهد الإمام محمد بن عبدالله الخليلي رحمه الله. ومثل هذه الندوات مهمّة جدّا، ففيها إبراز شخصيّات لها مساهمات كبيرة في المجتمع، ويُعتمَد عليها في كثير من الجوانب، العلمية والقضائية والاجتماعية، وفيها تعريف للأجيال عن سيرة أسلافهم ليقتدي باللاحق بالسابق، وليسير في نهج أناس جدّوا واجتهدوا وثابروا وقدموا في هذه الحياة، فكان حقا علينا إبراز مكائبتهم، ونشر سيرتهم، وذكر أخبارهم العطرة.

أولئك أشياخي فجنّني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المّجامعُ

إذا ما فتاة نفسها نكحت بلا
لما جاء فيه من حديث مصرح
وفي الذكر أيضا فانكحوهن فأتلها
يؤيد معنى ما الحديث مصرح

ولي فبطلان النكاح هو الفتوى
ببطلانه قطعا عن المصطفى يروى
بإذن أهاليهن يفهم بالفحوى
بإبطاله في الذكر مفهومه قووى

فتاواه في الأحكام:

للشيخ مجموعة من الفتاوى النظامية والنثرية، وبين يديّ الفتاوى النظامية والتي جمعها ابنه الشيخ ناصر بن منصور وسمّاها: (الغاية القصوى في الأحكام والفتوى)، وتشتمل على عدة أسئلة من فقهاء وأدباء وُجّهت إليه، كما هي عادة العمانيين أنهم يستسهلون النظم، وقد اشتغلوا بنظم موسوعات فقهية تصل بعضها إلى أكثر من مئة ألف بيت.

وسنعرض بعض الأسئلة والأجوبة دون مقدماتها:

ومن ذلك في باب النكاح :

أنت تبتغي كفوًا له نفسُها تهوى
ويا أبتى هل ذا ظهار لدى الفتوى

أيمضي بلا إذن الولي نكاح مَنْ
ومن قال يوما للحليلة يا أخي

الجواب:

يفرّق ذو الأحكام بينهما إذا
وإن لم يكن قد مسّها فيجدّوا
فكم فيه من حكم مفيد وحكمة
ومن قال يوماً للحليلة مرسلًا
وإن ينوه قد قيل فهو مظاهر
فعدّهم لفظ الظهر بأّمه

يكن مسّها حتماً وكانت له تهوى
بإذن وليّ للنكاح بلا شكوى
فيدريه من راض العلوم بلا دعوى
أبي وأخي ما من ظهار بما سوى
وغير ظهار في مقال ولو ينوى
وبالظهر مقروناً وإلا يكن لغوا

إذن الوليّ في أمر النكاح ركن ثابت، للحديث الشريف: «أيما امرأة نُكحتْ بغير إذن وليّها فنكاحها باطل، فنكاحها باطل، فنكاحها باطل، فإن دخل بها فلها المهر بما استحلّ من فرجها، فإن اشتجروا فالسلطان وليّ من لا وليّ له» وقال أيضاً: «لا نكاح إلا بوليّ وشاهدي عدل» .

وسئل عن شهادة النساء عن الزنا أو القتل أو القذف:

أتمضي شهادات النساء على الزنا إذا كان معهنّ امرؤ ذو عدالة فأجاب :	أو القتل أو في القذف عند أولي الأمر كما جاء هذا في الحقوق بلا شجر
فليست شهادات النساء على الذي ولو كنّ ألقاً لم يجزن شهادةً	تحوز بشرع في الحدود بلا شجر تقرّد فيها أو لدى رجل ذمّر

فاشترط كون شهود الزنى رجالاً أربعة هو الذي تشهد له ظواهر نصوص القرآن الكريم،
فقد قال الله تعالى: «وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً
وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ....» {النور:4}، وقال تعالى: «لَوْ لَا جَاؤُوا عَلَيْهِ
بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ» {النور:13}، وقال تعالى:

«وَاللَّاتِي يَأْتِيَنَّ الْفَاحِشَةَ مِنْ نَسَائِكُمْ فَاسْتَشْهَدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنْكُمْ» {النساء:15}، ومن المعلوم في اللغة العربية أنّ تانيث لفظ العدد يفيد أنّ المعدود مذكّر.

وقال القرطبي في تفسير قوله تعالى: (فَاسْتَشْهَدُوا عَلَيْهِنَّ أَرْبَعَةً مِّنْكُمْ): ولا بدّ أن يكون الشهود ذكوراً؛ لقوله «منكم»، ولا خلاف فيه بين الأمة. كما نقل عن الصحابة رضي الله عنهم عدم قبول شهادة النساء في الزنى، فقد روى ابن أبي شيبة عن الزهري أنه قال: مضت السنّة من رسول الله صلى الله عليه وسلم والخليفين من بعده ألا تجوز شهادة النساء في الحدود .

ومن ضمن ما سئل عنه أيضا :

ترونها بلا مِـرا
ييا قـطـب السـورى

من شفعة فيه تُرى
قولان عند البصـرا
من شفعة إذا جرى
أصلاً بأصل حُرّرا
معنى حديثٍ ذكـرا
فيماروه خبـرا
ليس ببيع قُرّرا
من الببدال لا الشـرا
هما كشىء نُظـرا
من الحديثِ اعتبارا
من قول من قد غـبرا
قول لبعض أثـرا
يزيد نقدا ذكـرا
عن قطعة تقـرا
قد زاد من نقـدى
ذاك المـراد قـدرا

هل في القياض شفعة
كذلك فيما بيع بالخيار
فأجاب:

فالخلف في القياض هل
أو ليس فيه شفعة
وأرجح الأقوال لا
مهما يكن قياضهم
دليل من يمنعها
ما في القياض شفعة
وبعضهم علله
قد جعلوه عندهم
فالبدلان واحد
قد أخذوا تعليله
هذا الذي نفهمه
دلّ على المفهوم من
إن كان في قياضهم
كمئة مع قطعة
فالشفيع قدّر ما
بقيمة العـدول من

جميعه إذ لا شأرا
بقسط ما زاد يُرى
كلّيهما معتبرا
فيمما يزيّد اعتبرا
هذالمقال إذ طرا
يكن على جزء عرا
والجهل بالكل سرى
أي قيصاض صبرا
تقويمه يوم الشرا
سواه من قد خبرا
يسومه من نظرا
ممن غبرا
بالرأي من تأخرا
مقابل لما اشترى
الإمام في بحث جرى
محمداً ليث الشرى
شفعته كمتارى
دليل كلّ ذكرا
فيه تناقض عرا
من الدليل اعتكرا
ناسخ تأخرا

يأخذ الشفيع لا
إن الشراء واقع
وهل يكون الحكم في
أم في الذي يزداد لا
وإنني أعجب من
لأنما الزائد لم
فيعرف الجزء به
وقيل بالشفيع في
بقيمة العدول في
يقدم المشفوع لا
أما الذي قابله
وأول القولين للكثير
والثاني قد رجحه
لأن هذا عوض
وهو الذي يختاره
أعني به إمامنا
فورد الخلاف في
بحسب الوارد من
ولا يقال إنه
لكنه تعارض
لا يعرف المنسوخ من

وهكذا نجد في هذا الجواب يعرض المسألة بقوليهما وأدلتها والقول الراجح، وهذا شأن العلماء
المتمكنين، الذين آتاهم الله العلم، فرسخ في عقولهم، ممّا جعلهم يرجحون بين الأقوال فيعرفون
قويها وضعيفها وقريبها من الحق وبعيدها منه: «يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة فقد
أوتي خيرا كثيرا وما يذكر إلا أولو الألباب». البقرة (269).

وصلّى الله وسلّم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المصادر والمراجع:

1. الخصيبي: محمد بن راشد، شقائق النعمان 60/3 - 75.
2. ———: قلائد المرجان ص 93 (هامش).
3. الحارثي: د. عبدالله بن سالم بن حمد، أضواء على بعض أعلام عمان ص 100 - 101.
4. بدوي وآخرون: دليل أعلام عمان ص 153 - 154.
5. الفارسي: ناصر بن منصور، نزوى عبر الأيام ص 227 - 231.
6. ———: ملخص سيرة الشيخ العلامة منصور بن ناصر الفارسي (كله).
7. السعدي: فهد بن علي، معجم الفقهاء والمتكلمين الإباضية 112/3 - 118.

عَلَمٌ وَافِرُ الشَّيْمِ

الشاعر: أحمد بن هلال بن محمد العبري

أجابَ قلبي، وما الداعي سوى عَلَمٍ
لأحت ثرياه تسليماً على العَلَمِ

ونبضُه كلَّ حينٍ رَجْعُ قافيةٍ
كأنَّ أحرفها تجري بلا قلمِ

بها الصبايهُ تحذوني على أملٍ
وما درت كيف تحناني على ألمِ

كانها سنَّةُ العُشَّاقِ من قَدَمِ
قلوبهم في الرُّبى تجري بلا قدمِ

تحلو لها نُهمُ العُدَّالِ، يا عَجبي
مِمَّن يلدُّ له وصلٌ مع التُّهمِ

تمشي وأرسنُها في (الخطم) ⁽¹⁾ محكمة
أنَّى تولَّتْ توافيها بلا خُطْمِ

(1) الخطم: بلدة الشيخ في فنجاء بولاية بدبد.

"طوعا لقااضٍ أتى في حُكمه عَجبا
أفتى بسفكِ دمي في الحلِّ والحرمِ"

متى تَزُرُ قومَ من تهوى مكارمهم
لا يُتَحِفُوكَ بغيرِ الجودِ والكرمِ

ببابِ منصورٍ ألقى رَحَلَ قافيتي
لأستزيدَ به من وافرِ النِّعمِ

أبيتُ أستنطقُ الأشعارَ مُزدلِّفاً
نحو المَعالي وأرجو واكفَ الدِّيمِ

فمدَّني بسُموطٍ لا مثيلَ لها
وساقني لرياضِ الرِّندِ والخُزمِ

وحبلُ غايتهِ القُصوى عَقيدتهِ
فصاعَ عقداً فريداً غيرَ مُخرِمِ

رأى بـ(مقصورة)⁽²⁾ حُسناً فزادَ بها
حُسناً بمُنْتثرٍ في حُسنٍ مُنتظِمِ

(2) المقصورة: هي قصيدة المقصورة للشاعر أبي مسلم البهلاني الرواحي، وقد شرحها الشيخ الفارسي في كتابه (الدرر المنثورة في شرح المقصورة).

والرَّيْمُ ما خَطَرَتْ إِلا لتَأْسِرَه
فسالَ نبضًا على الإيقاع والنَّعْم

كأن واديَ فنجاءِ الكرامِ جرى
بذكره فطمى من بارقِ الشَّيم

مُيمًا نحوَ (نزوى) إذ بقلعتها
يزدادُ طولاً، ويلقى آيةَ الأمم

تَهْمِي السماواتُ إيمانًا ويرصدها
بقلبِ هيمانٍ للتقوى وألفِ فَم

يرقى، وكل الخطا في وصلِ مُزدلفِ
لحاضرةٍ دُونها وادٍ من النُّجْم

إذا الإمامُ مضى رجلاه تسبقُه
طَوْعًا، وعن غيره الأذانُ في صَمَم

يرى بقلبٍ، تَرَبَّى في مَرابعها
فقلبه مُدنفٌ كالطيرِ في الحَرَم

قالوا كَتَمْنَا لَهَا حُبًّا فَقَالَ لَهُمْ
فِي دَوْحِ نَزْوَايَ حُبِّي غَيْرُ مُنْكَتِمٍ

وَعَادَةُ عَرَضْتُ أَوْ عَرَّضْتُ فَمَضَتْ
بِرَأْيِ مَنْصُورٍ تَجَلُّو السَّقَمَ بِالسُّقْمِ

تُمَسِّي عَلَى بَابِهِ الْعُرُوتُ مُحْكَمَةً
وَفِي الضُّحَى بَيْنَ مَوْصُولٍ وَمُنْفَصِمٍ

كُلُّ الْمَدَارَاتِ مَرَّتْ بَيْنَ أَعْيُنِهِ
وَقَلْبُهُ رَاسِخٌ فِي بَابِ مُلْتَزِمٍ

إِنْ جَادَ ذُو كَرَمٍ أَوْ قَالَ ذُو حِكْمٍ
أَوْ سَارَ ذُو قِيمٍ أَوْ هَمَّ ذُو عَزْمٍ

"الْبَيْتَ الْمَدَائِحَ تَسْتَوْفِي مَنَاقِبَهُ"
فَبَيْنَ قَوْسِيهِ أَمْرٌ قَطُّ لَمْ يُرَمِ

لَكِنَّهَا عَرَفَتْهُ فِي يَوْمِ نَدْوَتِهِ
عَرَفَتْهَا بَيْنَ مُنْسَابٍ وَمُلْتَظَمِ

أَتَى الْكِرَامُ إِلَى بَحْرِ، وَعُدَّتْهُمْ
حُبٌّ وَعِلْمٌ وَتَقْدِيرٌ، ذُوو شَبَمِ

في صرحِ جامعةٍ ، نزوى بساحتِها
نورُ هَمَى بين منثورٍ ومُنْتَظِمٍ

فإن أُتِيَتْ بحقٍ فالدعاءُ له
وإن بسوءٍ فَحَقَّ العَفْوُ عن لَمَمٍ

وبالصلاةِ على المُختارِ أختُمُها
يا خيرَ مبتدئٍ فيها ومُختَمٍ

تنويه:

في القصيدة اقتباس وتضمن من بردة البوصيري وقصيدة (أجاب دمعي) للمتنبى و قصيدة (هل
نار ليلي بدت ليلا) لابن الفارض.